

الدر المنثور

بن العاصي والأسود بن البختری وبعثوا رجلا منهم یقال له المطلب فقالوا : استأذن لنا علی أبي طالب فأتی أبا طالب فقال : هؤلاء مشیخة قومك یریدون الدخول علیك ؟ فأذن لهم علیه فدخلوا فقالوا : یا أبا طالب أنت كبرنا وسیدنا وأن محمدا قد آذانا وآذی آلہتنا فنحب أن تدعوه فتنہاه عن ذكر آلہتنا ولندعه وإلہه فدعا النبی صلی اللہ علیہ وآلہ فقال له أبو طالب : هؤلاء قومك وبنو عمك .

قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ " ما یریدون ؟ قالوا : نرید أن تدعنا وآلہتنا ولندعك وإلہك .

قال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ : أرأیتم إن أعطیتكم هذا هل أنتم معطي كلمة إن تكلمتم بها ملكتم بها العرب ودانت لكم بها العجم الخراج ؟ قال أبو جہل : وأبيك لنعطینكها وعشرة أمثالها فما هي ؟ ! قال : قولوا : لا إله إلا اللہ فأبوا واشمأزوا .

قال أبو طالب : قل غيرها فإن قومك قد فزعوا منها .

قال : یا عم ما أنا بالذي أقول غيرها حتی یأتوا بالشمس فیضعوها فی یدی ولو أتوني بالشمس فوضعوها فی یدی ما قلت غيرها إرادة أن يؤیسهم فغضبوا وقالوا : لتكفن عن شتم آلہتنا أو لنشتمك ونشتم من یأمرک فأنزل اللہ ولا تسبوا الذين يدعون من دون اللہ فیسبوا اللہ عدوا بغير علم " .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حمید وابن جریر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشیخ عن قتادة قال : كان المسلمون یسبون أصنام الكفار فیسب الكفار اللہ فأنزل اللہ ولا تسبوا الذين يدعون من دون اللہ .

وأخرج أبو الشیخ عن زید بن أسلم فی قوله كذلك زینا لكل أمة عملهم قال : زین اللہ لكل أمة عملهم الذي یعملون به حتی یموتوا علیه .